كلمات اللغة العربية بين المعجم والاستعمال: فترة جائحة كورونا أنموذجا

فضيلة دقناتي* مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة - الجزائر- deguenatifadila@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/09 تاريخ القبول: 2022/02/20

ملخّص

اللغة العربية لغة عريقة ضاربة بجذورها في التاريخ، والملاحظ أن معجم اللغة اليوم لا يختلف كثيرا عن المعجمات العربية القديمة إلا بالقليل من الكلمات المستحدثة المحدودة مما يرتبط بالمسميات الحديثة والمصطلحات العلمية والفنية.

نسلط الضوء في ورقتنا البحثية هذه على حالة كلمات اللغة العربية بين كونها مداخل للمعجم وبين استعمالاتها الفعلية؛ بغية تحليل ظاهرة تفاعل اللغة مع الواقع، ومدى حركية الكلمات والدلالات وفقا للمستجدات التي يمرّ بها مستعملوها (بين مجرد كونها كلمات في المعجم أو كونها كلمات توظف في سياقات حيّة)، في محاولة للإجابة عن إشكال مفاده:

هل الكلمات المثبتة في المعجم العربي اليوم قابلة للاستعمال كلها، وما مصير الكلمات المستجدّة التي لم تسجّل في المعجم؟

قامت الدراسة على جزء نظري تم فيه عرض بعض المصطلحات والمفاهيم، وآخر تطبيقي تمثّل في تقديم بعض النماذج من خلال وصف الواقع اللغوي وعرض بعض المفردات المرتبطة بجائحة كورونا والتي كثر استعمالها في هذه الفترة، فاعتمدنا بذلك المنهج الوصفي المشفوع بآليات التحليل.

توصلنا إلى جملة من النتائج من أبرزها أن اللغة العربية تخضع -كغيرها من اللغات- إلى التغيّر والتحوّل، وأن الجديد في واقع الإنسان يفرض جديدا في اللغة.

الكلمات المفتاحية:

لغة - كلمة - معجم - استعمال - كورونا.

المؤلف المراسل: فضيلة دقناتي، البريد الالكتروني: deguenatifadila@gmail.com

Mots arabes entre dictionnaire et usage, La période pandémique du Corona comme étude de cas

Résumé

L'arabe est une langue ancienne profondément ancrée dans l'histoire. Une des choses remarquables est que le dictionnaire d'aujourd'hui n'est pas très différent de celui de l'ancien arabe, et que très peu de mots nouveaux sont associés à la nomenclature moderne et aux termes scientifiques et artistiques.

Dans cet article, nous allons faire la lumière sur le lexique arabe entre leurs entrées au dictionnaire et leur usage réel; Afin d'analyser le phénomène du langage par rapport à la réalité, et dans quelle mesure les mots et leurs connotations évoluent en fonction des évolutions des utilisateurs de la langue (entre être simplement des mots dans le dictionnaire ou être des mots employés dans des contextes réels), en répondant les questions suivantes: Tous les mots du dictionnaire arabe d'aujourd'hui sont-ils utilisables, et quel serait le sort des nouveaux mots non encore enregistrés dans le dictionnaire?

L'étude était basée sur une section théorique dans laquelle certains termes et concepts ont été présentés, et une section pratique où certains modèles sont présentés en décrivant la réalité linguistique et en présentant une partie du vocabulaire associé à la pandémie de Corona qui a été fréquemment utilisé à cette période, en adoptant l'approche descriptive et en utilisant des mécanismes analytiques.

Nous sommes parvenus à un certain nombre de conclusions, notamment que l'arabe, comme toutes les autres langues, est sujet au changement et à la transformation, et que chaque nouvelle réalité impose une nouvelle réalité linguistique.

Mots clés:

Langue - Mot - Dictionnaire - Usage - Corona.

Arabic words between dictionary and usage, Corona pandemic period as a case study

Abstract

Arabic is an old language which is deeply rooted in history. One of the remarkable things is that today's dictionary is not very different from that of Old Arabic, and only very few new words are associated with modern nomenclature and scientific and artistic terms.

In this paper, we will shed light on the Arabic lexis between their entries to the dictionary and their actual usage; In order to analyse the phenomenon of language in relation to reality, and the extent to which words and their connotations are changing according to the developments of language users (between just being words in the dictionary or being words employed in real contexts), by answering the following questions: Are all words in today's Arabic dictionary usable, and what would be the fate of the new words not yet recorded in the dictionary?

The study was based on a theoretical section in which some terms and concepts were presented, and a practical section where some models are presented by describing the linguistic reality and presenting some of the vocabulary associated with the Corona pandemic that was frequently used in this period, by adopting the descriptive approach and using analytical mechanisms.

We have reached a number of conclusions, most notably, Arabic, like all the other languages, is subject to change and transformation, and that each new reality imposes a new language reality.

Keywords:

Language - Word - Dictionary - Usage - Corona.

مقدّمة

اللغة ظاهرة اجتماعية لا تنفكّ عن الإنسان، بها يعبّر وبها يتواصل وبها يبدع، وللغة العربية خصوصية نتجت عن ارتباطها بالنّص القرآنيّ الكريم، فهي على عراقتها وامتدادها عبر التاريخ ما زالت تحافظ على جلّ خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية (النحوية) والمعجمية، حيث تجنّد علماؤها منذ القديم في العمل على صونها والحفاظ عليها حفاظا على لغة القرآن الكريم. ومن الأعمال الجبارة التي قدّمت في هذا السياق التأليف المعجمي الذي برع فيه علماء العربية القدماء فأنتجوا معاجم ضخمة توسّموا فيها الشمول للفصيح جميعه، وأغلقوها عن كلّ مستحدث ومولّد لتبقى العربية على نمط واحد هو الفصيح لا غير.

ولكنّ اللغة العربية -كغيرها من اللغات- لا يمكن أن تسلم من التحوّل والتغيّر، فكانت مواكبة للمصطلحات العلمية المترجمة، وللتغيرات الاجتماعية والثقافية على مرّ الأزمنة، لكنّ الملاحظ أنّ المعاجم العربية الحديثة لم تختلف كثيرا في مداخلها وتعريفاتها عن المعاجم القديمة، إلا فيما ارتبط ببعض المصطلحات والأدوات. انطلاقا من هذا الطرح؛ نقف على إشكال مفاده: هل الكلمات المثبتة في المعجم العربي اليوم قابلة للاستعمال كلها، وما مصير الكلمات المستجدّة التي لم تسجّل في المعجم؟

تكمن أهمية التطرّق إلى هذا الموضوع في معرفة واقع اللغة العربية من خلال مستواها المعجمي (الكلمات)، ورصد بعض النماذج العملية التي تعكس التغيّر في مظاهر اجتماعية تغييرا واضحا في فترة جائحة كورونا وما تبعه من تغيير في الاستعمال اللغوي لكلمات اللغة العربية.

بنيت الدراسة على فرضية تقول بأنّ كلمات اللغة العربية التي يحتويها المعجم اليوم في حاجة إلى إعادة النظر؛ فمنها ما قد تمّ هجره، ومنها ما بعث بمعان جديدة ومنها ما دخل إليها من لغات أخرى.

1. الدراسات السابقة

تحدّثت العديد من الدراسات عن المهمل والمهجور من الكلمات العربية في المعاجم

القديمة، ومن ذلك مقال موسوم ب" الألفاظ المهجورة في اللغة العربية" لمنتصر خليل إبراهيم، ولم نعثر -في حدود بحثنا- عن دراسات تتحدّث عن تفاعل اللغة العربية مع الأحداث عموما، ومع جائحة كورونا تحديدا، إلا على مقال لحسن منديل حسن؛ موسوم ب"اصطلاح الجائحة بين اللغة والفقه ومنظمة الصحة العالمية" منشور في مجلة الكلم (مج6، ع1، 2021، ص 17-47)، كما عثرنا على مقال بعنوان " كيف يغير COVID-19 اللغة الإنجليزية" (How COVID-19 is changing the English language)، للباحث روجر جي كروس (Roger J. Kreuz)، منشور في موقع: https://theconversation.com/africa

2. المنهجية

اعتمدت الدراسة على وصف الواقع اللغوي انطلاقا من ملاحظات رُصدت في المحادثات والكتابات في هذه الفترة، فالمنهج

المتّبع هو المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة، إضافة إلى اتباع آلية التحليل متى اقتضى الأمر.

3. مصطلحات الدراسة

نقدّم فيما يأتي مجموعة من المصطلحات الرئيسة في الدراسة؛ والتي تمثل المنطلقات التأسيسية لها:

اللغة: تتشكل اللغة من أصوات تنتظم ضمن مفردات (كلمات) ذات دلالة في ذاتها وفي السياقات المختلفة، فاللغة "ذات طبيعة صوتية، وذات وظيفة اجتماعية، فهي أهم وسائل الاتصال الإنساني من حيث الدلالة، والتعبير، والتبيين، والاتساع"(عكاشة، 2006، ص 16)

الكلمة: "صيغة ذات وظيفة لغوية معيّنة في تركيب الجملة، تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى، أو يتغير موضعها أو تستبدل بغيرها في السياق، وترجع مادتها إلى أصول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد"(حسان، 1990، ص 232)

المعجم: المعنى الاصطلاحي للمعجم بأنه "الكتاب الذي يتناول بترتيب معيّن مفردات اللغة: معانيها، وأصولها، واشتقاقاتها، وطريقة نطقها... كما يطلق على المرجع المتخصص الذي يحوي المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التي تدور في فن بعينه، أو تخصص بذاته، أو مجال محدد"(فتح الله، 2008، ص 59). ومع التطور الحاصل في مجال التقنية والحاسوب لم يعد المعجم مقتصرا على "الكتاب" بل تعداه إلى ما يسمى بالمعجم الإلكتروني، الذي يقوم أساسا على قاعدة بيانات.

كما لا نغفل عن مصطلح "معجم" اللغة بعدّه "الرصيد العام الشامل لكل ما يستعمله أفراد جماعة لغوية ما -سواء كبرت أو صغرت- من الوحدات المعجمية"(بن مراد، من المعجم إلى القاموس، 2010، ص 6)

الكلمات العربية في المعجم:

يمكن لنا أن نتصور المعجم في شكل مجتمع قوامه الكلمات، بينها علاقات متعدّدة؛ فهناك كلمات تنتمي إلى أصل واحد فتتشابه شكلا ومضمونا (إلا ما شذّ)، وهناك كلمات أصيلة وأخرى دخيلة، وغيرها من العلاقات، إضافة إلى أنّ الكلمة في اللغة كالكائن الحي، تولد وتنمو وقد تموت.

ويمثّل المعجم "صورة لحضارة الأمة تتطور مادته بتطور الحضارة التي تستخدم هذه المادة اللغوية ممثلة في الثروة اللفظية. وهذا التأثير المتبادل بين تطور حياة أمة من الأمم والثروة اللفظية التي في معاجمها نراه واضحا في اللغات التي عاشت قرونا طويلة وتعاقبت عليها حضارات متعددة مثل اللغة العربية"(حلمي، 1989، ص 395)

وعليه فإننا نجد الكلمات في المعجم اليوم على أصناف هي:

***الكلمات المستعملة:** وتمثل النسبة الكبرى من كلمات المعجم، ولو لم يكن الأمر كذلك لكانت اللغة ميتة، فوجود اللغات مرهون باستعمالها. "باعتبار أن للمفردة حالتين من الوجود اللغوي:

1- باعتبارها فردا لغويا أي وحدة معجمية ذات موقع في المعجم.

2- باعتبارها "ذرة تركيبية" (Atome syntaxique) صالحة للانتظام في التراكيب وحمل

الخصائص النحوية"(بن مراد، مسائل في المعجم، 1997، ص 5)

ونجد أن الكلمات المستعملة تنتمي إلى مستويات مختلفة، فمنها الفصيح بالدرجة الأولى، ثمّ المولّد والعاميّ (المُحدث) والأعجمي (الدخيل والمعرّب)؛ ويفضّل أن يشير المعجم إلى المستوى الذي تنتمي إليه الكلمة، وهذا مذهب جلّ المعجمات الحديثة؛ ومن الأمثلة على ذلك في معجم الغني الزاهر:

باء:... "أبوء بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي" (حديث) (بما أن الفصيح هو الأصل وعليه أغلب كلمات المعجم فإنه لا ضرورة للنص عليه، وقد أوردنا الشاهد في هذا النموذج لبيان فصاحة الكلمة)

- باذِنْجانٌ: (د)
- بازِلْت: (عا)
- باخِرة: (محد)
- باقَةٌ: (مع)

*الكلمات غير المستعملة (المهملة والمهجورة):

وهناك صنف آخر من الكلمات في المعاجم الحديثة وجوده لا يتعدّى رسما مُثبتا على صفحات المعجم، وعددا يُضاف إلى مجموع مداخل المعجم، ويرجع ذلك إلى سببين رئيسين هما:

-نقل المعاجم بعضها عن بعض، لم تسلم منه المعاجم الحديثة فنجدها تأخذ عن المعاجم القديمة كلمات لم يعد لها استعمال.

-التطورات الحضارية السريعة التي شهدها العالم، انعكست على كلمات اللغة، منها ما ارتبط بالأدوات وتسمياتها، أو النظم والعلاقات، وغيرها، مع محدودية تجديد المعاجم الحديثة لطبعاتها المتوالية، التي قد لا تعدو كونها تكرارا للطبع.

ويطلق على هذا النوع من الكلمات تسميات منها: المهجور، والمُمات (الميّت)، والمتروك، وتعرّف بأنها: الكلمات التي كانت مستعملة في فترة من الفترات التاريخية، وتوقف استعمالها، ويرتبط هذا النوع من الكلمات -في الغالب- بأسماء الأدوات أو الأماكن التي

لم تعد مستخدمة.

وقد نجد أن استعمال مصطلح المُهمل مقابلا للمستعمل، وهي تسمية وظّفها الخليل بن أحمد في انتقاء مداخل معجمه العين بعد الإحصاء الرياضي لها؛ ولقد عُرفت هذه الظاهرة منذ القديم، وتحدّث عنها العلماء القدماء في مواطن مختلفة، يقول ابن فارس: "وقال لي بعض فقهاء بغداد: إنّ الكلام على ضربين مهمل ومستعمل، قال: فالمهمل هو الذي لم يوضع للفائدة، والمستعمل: ما وضع ليفيد"(ابن فارس، 1993، ص 81)، وأورد المرزوقي ما نصّه: "فإن قيل ما الفرق بين المهمل والمستعمل؟ حينئذ قلت: الفرق بينهما أن الحكيم متى تكلم بكلام مستعمل صح أن يعرف السامع لكلامه مراده بما يقارنه من الدليل غير الكلام، ومتى تكلم بكلام مهمل لم يجز أن يعلم مراده، وإن قارنه ما قارنه وكان وجوده وعدمه بمنزلة"(المرزوقي، 1996، ص 232). ويعقّب ابن فارس على هذا المفهوم للمهمل ببيان علل الإهمال؛ وذاك بقوله: "فأعلمته أنّ هذا كلام غير صحيح، وذلك أنّ المهمل على ضربين: ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب البتّة، وذلك كجيم تُؤَلف مع كاف، أوكاف تُقدّم على جيم، وكعين مع غين، أو حاء مع هاء أو غين، فهذا وما أشبهه لا يأتلف. والضرب الآخر: ما يجوز تألّف حروفه، لكنّ العرب لم تقل عليه، وذلك كإرادة مُريد أن يقول (عضخ) فهذا ما يجوز تألفه وليس بالنافر".

فالمهمل هو اللفظ الذي لم يوضع لمعنى، وبالتالي فالأصل أن لا يكون له وجود في معجم اللغة، وإنما ذُكر عند الحديث عن تقليبات الجذور (الكلمات المحتمل تشكلها من حروف العربية نظريا)، ومعرفة ما يقبله نظام اللغة العربية منها وما يرفضه.

ولقد اختلفت نظرة علماء اللغة المحدثين إلى المهجور من الكلمات في المعاجم الحديثة، فمنهم من يرى بأنه يمكن استغلال هذا النوع من الكلمات في تنمية اللغة العربية بأن تبعث بدلالات جديدة وتوظف خاصة في وضع المصطلحات والمسميات الحديثة تنجم بالغزو الدخيل والعاميّ، وهناك من يدعو إلى تخليص المعجم من المهجور حيث إن "ربع معاجمنا من المُمات المهجور في يومنا هذا". (ابن فارس، 1993، ص 81)

*الكلمات المستعملة التي ينبغي أن تضاف للمعجم

لا يمكن للغة أن تسلم من مبدأ التحوّل والتغيّر، فهي التي تعبّر عن حاجيات مستعمليها، و"من مهام المعجم ووظائفه مواكبة تطور اللغة في مختلف المسارات، مما يجعله خاضعا للتجدّد والإضافات حيث يصبح مرآة اللغة في حلها وترحالها"(أبو العزم، 2013، ص 7)، وعليه ينبغي أن يكون المعجم مفتوحا للجديد من الكلمات التي كثرت في الاستعمال وأصبح وجودها ضرورة، مع مراعاة خصائص اللغة؛ بحيث يجب أن تخضع كل إضافة لأهل الاختصاص في هذا المجال.

وممن عبّر عن هذه الحال -منذ مدة- إبراهيم اليازجي؛ إذ قال: "لا شك في أن مفردات اللغة العربية غير تامة بالنظر إلى ما استحدث بعد العرب من الفنون والصنائع مما لم يكن يخطر ببال الأولين وهو غير شين على العربية إذ لا يحتمل أن واضع اللغة يضع أسماء لمسميات غير موجودة، وإنما الشين علينا الآن في أن نستعير هذه الأسماء من اللغات الأجنبية مع قدرتنا على صوغها من لغتنا"(اليازجي، 1900، ص 449)

وعلى سبيل المثال فإن الألفاظ التي تندرج ضمن حقل التواصل الاجتماعي أصبحت تفرض نفسها بقوة في الكلام والكتابة على حدّ سواء وذلك منذ فترات طويلة، كلمات مثل: فيسبوك، واليوتيوب، والتويتر، وغيرها من الكلمات الأعجمية التي لم يوضع لها مقابلات عربية، وشاع استخدامها في مجالات مختلفة.

ولا يقتصر الحديث هنا عن الكلمات الجديدة التي دخلت الاستعمال، وإنما قد تكون الكلمات مثبتة في المعجم بدلالات معيّنة، وأخذت دلالات جديدة، مفردةً أو في شكل عبارات سياقية.

الدراسة التطبيقية:

جائحة كورونا واللغة:

كثرت الدراسات حول جائحة كورونا وآثارها على مناحي الحياة جميعها، الاقتصادية، والاجتماعية والنفسية وغيرها، ولا يتوقف تأثير جائحة كورونا على صحة البشر وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وإنما يتعدى كل ذلك إلى اللغات التي يتحدثون بها، فقد

أدخلت الجائحة بعض المفردات إلى اللغات المحكية، في حين اكتسبت بعض الكلمات، مثل التباعد والمسافة الاجتماعية، دلالة خاصة لم تكن شائعة قبل تفشي الفيروس المستجد، وإضافة لذلك أصبحت بعض الاستعارات والتعبيرات المجازية أكثر شيوعا وارتباطا بالصحة العامة.

نماذج عن كلمات مرتبطة بالجائحة:

نعرض فيما يلي مجموعة من الكلمات التي شاع استخدامها في التعاملات والكتابات بشكل كبير، مع أن الأمر يتعدّى ذلك إلى مجالات الدلالات النفسية لكثير من الكلمات في هذه الفترة، تحتاج إلى دراسات لغوية نفسية.

ونلاحظ أن الكثير من هذه الكلمات تمثّل مصطلحات طبية، لكنّ المصطلح قد ينتقل من اللغة الخاصّة إلى اللغة العامة إذا حقّق درجة من الانتشار في الاستعمال العام.

ومن الكلمات المنتشرة في هذه الفترة نذكر:

جائحة: (اسم فاعل) على وزن فاعلة؛ وقد وردت في المعاجم اللغوية الحديثة بالمعاني الآتية:

-"الجائحة: المصيبة تحلّ بالرّجل في ماله فتجتاحه كلّه، -(في اصطلاح الفقهاء): ما أذهب الثّمر أو بعضه من آفة سماوية. ويقال: سنة جائحة: جدبة (ج) جوائح"(مجمع، 2004)

-"الجائحة: داهية، مصيبة تحلُّ بالرَّجل في ماله فتجتاحه كلَّه "أصابته جائحةٌ هذا العام" رفْع الحوائج أشدُّ من نزول الجوائح- سنة جائحة: جَدْبة، غبراء، قاحلة"(عمر، 2008)

وهذه المفردة لم تكن مستعملة إلا على عند أهل الاختصاص؛ وأصبحت من المفردات المتداولة بكثرة بمعنى جديد حيث ارتبطت بالمرض؛ وبفيروس كورونا ارتباطا وثيقا، فيكفي أن نذكر الجائحة ليُفهم منها كورونا دون غيرها.

لقد أطلقت كلمة جائحة ترجمة للكلمة الإنجليزية "pandemic"، وهي درجة أعلى من انتشار الوباء "epidemic". إنّ "مصطلح "الجائحة" أو "pandemic" يتعلق بالانتشار

الجغرافي، ويستخدم في وصف المرض الذي يصيب بلدًا بأكمله أو العالم بأسره، وبالتالي هو أمر أكبر وأعلى من الوباء؛ لأنه مرتبط بانتشار جغرافي واسع وكبير"(عمل، 2020)

وبما أن كلمة الوباء قديمة في الاستعمال، ومثبتة في المعاجم العربية الحديثة على النحو التالي:

"الوبأ: الطاعون. و-كل مرض فاشٍ عامٌ. (ج) أوباء. الوباء: الوبأ. (ج) أوبية وأوبئة" (الوسيط)

فإن كلمة "جائحة" بمعناها الجديد يجب أن تضاف إلى المعجم، بحيث يصاغ تعريفها بما يتناسب والمعجم اللغوي، مع دعمها بشواهد من كتابات في هذا السياق.

كمامة: مما ورد في الوسيط: "الكِمامُ: ما يُكمّ به فمُ البعير لئلا يعضّ أو يأكل... الكِمامَةُ: الكِمامُ..."(مجمع، 2004)

وأضاف معجم اللغة العربية المعاصرة "الكِمَامة: .. ما يوضع على الفم أو الأنف اتّقاء الغازات السامة ونحوها(عمر، 2008).

ويلاحظ أن هذه المفردة قد جرى استعمالها بفتح الكاف وتشديد الميم "كَمَّامة" عند العامة، ويراد بها قطعة من قماش توضع على الفم والأنف بهدف الحماية من فيروس كورونا (نقلا واستقبالا)، وتسمّى عند البعض القناع الواقي.

لقد أصبحت هذه المفردة حاضرة في كل سياقات الحياة اليومية، بل أصبحت في فترة من الفترات ملازمة لأفراد المجتمع، وشكلت مظهرا عاما لهم.

التعقيم: "عقّم: الشيءَ: أباد ما فيه من الجراثيم الضارة كي لا تتوالد فيه وتتكاثر، يقال: ماءٌ معَقَّمٌ. (مو)"(مجمع، 2004).

ومنه اسم الفاعل "مُعقِّم" الذي لم يرد ضمن اشتقاقات المادة، ويطلق على محلول طبي يستخدم للتطهير أصبح مرافقا للأشخاص في كل مكان.

الحَجر: "حجر صحي: (طب) عزل الأشخاص أو الحيوانات أو النباتات الوافدة من منطقة موبوءة بالأمراض المعدية للتأكد من خلوهم من تلك الأمراض" (ملم/ صحة)

واستعملت كلمة الحجر الصحي في هذه المرحلة للدلالة على نظام اعتمدته الدول

بمنع خروج الأشخاص من منازلهم في أوقات محدّدة إلا للضرورة القصوى.

كورونا: كلمة دخيلة، أطلقت على الفيروس وهي كلمة إنجليزية تعني التاج أو الهالة أو الإكليل؛ وذلك انطلاقا من الشكل الذي يأخذه هذا الفيروس، وذهب البعض إلى محاولة ترجمته إلى الفيروس التاجي؛ مع وجود بعض الترجمات مثل: "الفيروسة المكللة، والحمة التاجيّة، وفيروس الهالة" (موقع: القاموس، عربي إنجليزي)

لكن تسمية كورونا كانت أسبق وأكثر استعمالا، عند الخاصة والعامة.

كوفيد 19: وهي كلمة دخيلة، وتعد من المصطلحات الطبية التي أصبحت متداولة في الكلام، فأصبحت تظهر في الكتابات، و"اسم كوفيد-19 هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية"1.

والأصل أن" كلمة كوفيد هي اختصار إنجليزي مشكل على النحو التالي: ‹كو› تعني أنه تاجي (من كلمة كورونا الإنجليزية)، و‹في› أول حرفين من كلمة فيروس، أما ‹د› فتعني أنه مرض (من كلمة disease الإنجليزية و19 هو رمز لسنة ظهور المرض (2019) (موقع يونيسيف: https://www.unicef.org/ar)

التباعد: كلمة التباعد من الكلمات المعروفة في اللغة، "تباعد القومُ: نأى بعضهم عن بعض" (المعاصرة)، وقد استخدمت هذه الكلمة بهذا المعنى لكن في سياق مخصوص، هو ترك مسافة بين الأشخاص في الأماكن العامة التي يكثر فيها النّاس، فكلمة تباعد أصبحت توحي بهذا المعنى دون تخصيص.

لقد أخذت هذه الكلمة حيزا من النقاشات الفقهية عند ارتباطها بصلاة الجماعة في المساجد بين الإباحة والإنكار، فبعد أن كان الإمام ينادي إلى التراص في الصفوف، أصبح التباعد نظاما معتمدا لا يُسمح بخرقه.

إضافة إلى هذه النماذج نذكر في هذا السياق بعض الآثار النفسية لمواقف لغوية في هذه الفترة؛ فمثلا عبارات مثل: "الصلاة في بيوتكم، أو "صلوا في رحالكم" كان لها وقع كبير على النفوس.

قدمنا هذه النماذج لبيان مسايرة اللغة للتغيرات عند مستعمليها، إذ لا يمكن أن تكون في منأى عن الأحداث في أي فترة من فترات تاريخ الإنسان.

خاتمة

بعد هذا العرض الذي سعينا أن نبيّن فيه التفاعل بين كلمات اللغة العربية وأحوال مستعمليها، خلصنا إلى النتائج الآتية:

- اللغة ظاهرة إنسانية تخضع لمبدأ التغيّر والتحوّل، فمن كلماتها ما يستمر في الاستعمال ومنها ما يهرم فيقل استعماله ومنها ما يموت، كما أن منها ما يولد أو يُبعث من جديد.
- لا بدّ أن يساير المعجم اللغوي تغيرات اللغة بحيث يكون ممثلا لها خير تمثيل.

-اللغة العربية ليست جامدة ولا منغلقة، استطاعت أن تستوعب التطورات على مرّ الأزمنة، ومازالت كذلك في كل زمان.

- أثرت جائحة كورونا على اللغات عموما، وعلى اللغة العربية خصوصا، ما أضاف كلمات واستعمالات الجديدة.

ومن خلال دراستنا هذه نوجه التوصيات الآتية:

- ضرورة العمل على تتبع الكلمات الجديدة والاستعمالات المستحدثة في اللغة العربية في مختلف المجالات وتوثيق ذلك.
- السعي إلى أن يكون المعجم اللغوي العربي الحديث معجما تفاعليا، يسمح بتحيينه باستمرار، وفق منهجيات علمية دقيقة.
- الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها انطلاقا مما تمتلكه من مخزون لغوي هائل.
- تفكير جميع المختصين في توثيق كلمات اللغة العربية بكل ما تحمله من معان مستحدثة، وذلك عملا على التأريخ لهذه الكلمات.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم، بن مراد. (1997). *مسائل في المعجم*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ـــــــــ (2010). *من المعجم إلى القاموس*.مج 1. تونس: دار الغرب الإسلامي.
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد. (1993). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها*. مج1. بيروت: مكتبة المعارف.
- أبو العزم، عبد الغني. (2013). *الغني الزاهر*.مج1. الرباط: مؤسسة الغني.
- الأصفهاني، أبو علي أحمد بن الحسن. (1996). *الأزمنة والأمكنة*. مج1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- المعجم الوسيط. (2004). مجمع اللغة العربية.القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- اليازجي، إبراهيم. (1900). التعريب.*مجلة الضياء*، مج2، ع15.ص 456-449.
- حسان، تمام. (1990). *مناهج البحث في اللغة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حلمي، خليل. (1989). *دراسات في اللغة والمعاجم*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- عكاشة، محمود. (2006). *علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية*.مج1. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*.مج 1. القاهرة: عالم الكتب.
- فتح الله، سليمان. (2008). *دراسات في علم اللغة*.مج1. القاهرة: دار الآفاق العربية.
- فريق عمل. (2020). *ماذا يعني تحول كورونا إلى جائحة*.تم الاسترجاع من موقع: https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms/
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). *الوسيط*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.